وبالاضافة الى ذلك ، فان تقارب الصين من الولايات المتحدة هو تطور طبيعي للسياسة التي بدأتها الصين منذ العام ١٩٦٩ للتقارب من الدول الاخرى ، بعد ان شعرت باستقرار ثورتها وبقدرتها على الحفاظ على منجزات هذه الثورة . ففي العام ١٩٧٠ كانت الصين تقيم علاقات دبلوماسية مع ٤٠ دولة . ثم ارتفع الرقم في العام ١٩٧٥ الى ١٠٤ دول . ورغم عدم ثقة الصينيين بسياسة الولايات المتحدة ، والخلاف الايديولوجي العميق بين بكين وواشنطن ، فان العلاقات بين البلدين لا تزال تسير وفق اتفاقية شنغهاي (للتعاون في بعض المجالات ومن أجل التبادل العلمي والثقافي) التي وقعها الرئيسان ماوتسي تونغ ونيكسون ، خلال زيارة الرئيس الاميركي للصين في شباط ١٩٧٢ . وترى الصين ان الوجود العسكري الاميركي الحالي في المحيط الهندي ، وجود رادع للاتحاد السوفياتي . وهي تخشى أن يؤدي اي انسحاب اميركي في هذه المنطقة الى فراغ يسارع الاتحاد السوفياتي الى اشغاله . ومن المؤكد ان كل هذه الاعتبارات المتشابكة كانت وراء قرار المعسكر الاشتراكي بارجاء مجابهة الولايات المتحدة في كوريا الجنوبية على اثر سقوط سايغون ، الامر الذي يجعل الشرق الاوسط المحك الحقيقي لسياسة الوفاق .

ولقد اصيبت الولايات المتحدة ، على جبهة العالم الثالث ، بعدة هزائم . وهي تجد وضعها داخل الامم المتحدة مهزوزا ، كما تجد أن نفوذها الدولي يتضاءل يوما بعد يوم . ولقد حاولت في السنوات الماضية الهروب من هذا الواقع الى مؤتمرات الذروة والدبلوماسية السرية ظنا منها ان سياسة الوفاق ستخمد الاصوات المرتفعة ضدها في البلدان النامية . ثم لم تلبث ان اكتشفت خلال الدورة التاسعة والعشرين للجمعية العامة في تشرين الثاني ١٩٧٤ ، وما رافقها من تعليق عضوية جنوب افريقيا ، واشتراك منظمة التحرير الفلسطينية ، وطرد اسرائيل من منظمة الاونسكو ، بان العالم لم يعد يدور في فلكها .

ولقد هاجمت اميركا تسلط الغالبية — على لسان ممثلها في الامم المتحدة جون سكالي — عندما لاحظت تكتل الاغلبية الساحقة للعالم الثالث ، وجراتها ، ووقوفها صفا واحدا بوجهها . وبدأت واشنطن سلسلة من التهديدات بقطع المساعدات المادية عن المنظمة الدولية ، وبالانسحاب من المنظمة ، آملة ارهاب الدول النامية او « الغالبية الجديدة » كما اسمتها . ولكنها تشعر انها ما زالت على أول طريق الصراع مع العالم الثالث . ولقد زاد من احساس الولايات المتحدة بالخطر الجديد ، الجو الذي ساد مؤتمر وزراء الخارجية لاربعين دولة اسلامية ، المنعقد في جدة (١٢ — ١٥ تموز ١٩٧٥) ، ومؤتمر القمة الافريقي ، المنعقد في كمبالا (٢٩ تموز ١٩٧٥) ، وظهور تيار قوي يطالب بطرد اسرائيل من المنظمة الدولية أو تجميد عضويتها على الاقل ، ويدل على ان واشنطن ستجابه في المستقبل متاعب متزايدة .

وهناك مجابهة في الشهور المقبلة بين الدول الصناعية المستهلكة التي تتزعمها الولايات المتحدة والدول المنتجة للمواد الخام . ويحاول كيسنجر احتواء المجابهة قبل وقوعها ، وذلك عن طريق تفتيت جبهة الدول المنتجة والتأكيد على ضرورة فصل موضوع الطاقة عن موضوع المواد الخام الاخرى ، ومطالبة دول العالم الثالث بعدم الربط بين اسعار صادراتها واسعار مستوردتها . ومن الواضح ان دول العالم الثالث تتجه نحو رفض هاتين الفكرتين . وتجابه المصالح الاميركية في هذا المجال اخطارا جسيمة في جنوبي افريقيا ، حيث يهمها الحصول على الذهب واليورانيوم والفحم الحجري والكروم والبلاتين وغيرها من المواد الهامة . وتخشى الولايات المتحدة